ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 07 العدد: 02(2022) ص207-228

استنباط الأحكام وعلاقته بتدبر الآيات القرآنية

Deducing jurisprudential rulings and its relationship to reflecting on the Qur'anic verses

يسرا ثروت محمد مجاهد
مدرس الفقه الإسلامي وأصوله بكلية الآداب ـ جامعة المنيا
جمهورية مصر العربية
alqasmy714@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
28 سبتمبر 2021
تاريخ القبول:
06 ديسمبر 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ استنباط
- ✓ تدبر
- ✓ أحكام

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلي بيان العلاقة بين التدبر والاستنباط وعلاقتهما بالأحكام الفقهية الواردة في القرآن الكريم ، مع بيان قواعد تدبر القرآن الكريم من خلال فهم اللغة والتفسير وضوابط الاستنباط المعينة على التدبر، وتوصلت إلي أن سبل البيان التي يعتمد عليها التدبر تساعد على معرفة الأحكام الشرعية ويأتي ذلك بالاستقراء التام لمعرفة مقاصد القرآن الكريم الكلية والجزئية ، مع اعتماد التدبر على الاستنباط في فهم الإشكالات العلمية والواقعية .

Article info

Received
28 September 2021
Accepted
06 December 2021

Keywords:
- ✓ *elicit*
- ✓ *manage*
- ✓ *provisions*

Abstract :

This study aims to clarify the relationship between deliberation and deduction and their relationship to the jurisprudential rulings contained in the Holy Qur'an, with an explanation of the rules of contemplation of the Holy Qur'an through understanding the language, interpretation, and deduction controls specific to deduction. By complete induction to know the complete and partial purposes of the Noble Qur'an, with deduction based on deduction in understanding scientific and real problems.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

فإن الله تعالى جعل كتابه المبين كافلاً ببيان الأحكام، شاملاً لما شرعه لعباده من الحلال والحرام، قاصاً عن نبأ الأقوام، قاطعاً للخصام، شافياً للسقام، مرهماً للأوهام.

ولن يدرك أحكامه، ومقاصد أخباره، وعبر عظاته، وأثر هديه إلا من تدبره، وتعقله، وتفكر فيه، وتبصره، لذلك جعل الله تعالى التدبر لكتابه مقصدا، والتفكر في آياته هدفاً وموئلا[1]، قال سبحانه:" كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ"[2].

فالقرآن هادي البشرية ومرشدها ونور الحياة ودستورها ما من شيء يحتاجه البشر إلا وبينه الله فيه نصا وإشارة أو إيماءاً علمه من علمه وجهله من جهله، لذا اعتنى به صحب الرسول ﷺ وتابعوهم تلاوة ، وحفظاً ، وفهما ، وتدبراً وعملاً، وعلى ذلك سار سائر السلف، ومع ضعف الأمة في عصورها المتأخرة تراجع الاهتمام بالقرآن، وانحسر حتى اقتصر الأمر عند غالب المسلمين على حفظه وتجويده وتلاوته فقط بلا تدبر، ولا فهم لمعانيه ومراداته، وترتب على ذلك ترك العمل به، والتقصير في ذلك[3]؛ لأجل ذلك ارتبط علم التدبر بالكثير من العلوم والمفاهيم التي تساعد على تدبره، ومنها الاستنباط الفقهي الذي يرتبط بفهم النص الشرعي فهما دقيقا من خلال تدبر ما في النص من أحكام لذا جاء موضوع دراستنا الحالية بعنوان:

استنباط الأحكام الفقهية وعلاقته بتدبر الآيات القرآنية .

أهمية الدراسة واسباب اختيارها:

1. الكشف عن حقيقة العلاقة بين التدبر والاستنباط وعلاقتهما بالأحكام الفقهية الواردة في القرآن الكريم.
2. معرفة القواعد التي تعين على تدبر القرآن من خلال فهم اللغة والتفسير وعلوم القرآن، وأيضا ضوابط الاستنباط المعينة على التدبر.
3. إبراز الجانب التطبيقي للتدبر بذكر الأمثلة المتعلقة بالاستنباط خاصة في بيان الأحكام الفقهية المجملة، وما يتعلق بها من فروع ومسائل.
4. إيضاح إن من تدبر القرآن تدبراً تاما تبين له اشتماله على الأحكام وبيانها ولا يدركها أكثر الناس ، بل هي الهامات من الله عزوجل على من يشاء من عباده.
5. بيان أن تدبر القرآن هو أعظم سبيل لنيل بركة هذا الكتاب العظيم، وتطلب هداياته.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق أهداف، ومقاصد مهمة من أبرزها:

1. الوقوف على المسائل التدبرية في القرآن الكريم ، وكيفية الاستنباط منها لدى المتدبر والفقيه.
2. توضيح تدبر القرآن الكريم، والاطلاع على وجهة نظر الأئمة فيه، ليتحقق مقصود الشارع بجمع الكلمة والائتلاف بين المعنى المفهوم والمقصود.
3. بيان أثر الاختلاف في فهم الآيات والاستنباط المذموم الذي لا يتعلق بالمعنى المقصود من الآيات، وأثره السلبي على الفرد والمجتمع.
4. توجيه طلاب العلم الشرعي عموماً والدارسين للفقه على وجه الخصوص على التدبر، والاستنباط الصحيح والاستنتاج السليم، لتكوين الملكة الفقهية وتنميتها.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي تتضح معالمه من خلال:

1. التأصيل النظري لمفهوم التدبر، وما يتعلق به من خصائص وضوابط، وألفاظ ذات الصلة، ومنها الاستنباط.
2. عرض لمنهج الأئمة فيما يتعلق بالتدبر وضوابطه بصفة عامة، والعلاقة بين التدبر والاستنباط في الأحكام الفقهية بصفة خاصة.
3. عزو الأقوال إلي قائليها .
4. توثيق الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الدراسة من كتب الصحاح، أو غيرها من مصنفات الحديث الأخرى، مع بيان الحكم على الحديث.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

خطة الدراسة: تقع الدراسة في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين على النحو التالي:

المقدمة: وفيها عنوان الدراسة، وأهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وخطة الدراسة من ترتيب المباحث والمطالب، وخاتمة الدراسة، وفهرس المصادر والمراجع، على النحو التالي:

التمهيد: بعنوان :**[بين مفهومي الاستنباط والتدبر]**. وفيه:

أولا: مفهوم الاستنباط لغة واصطلاحا.

ثانياً: مفهوم التدبر لغة واصطلاحا .

ثالثاً: الألفاظ ذات الصلة بين الاستنباط والتدبر.

1. التفسير.
2. التأويل.
3. الفهم .
4. التفكر.
5. الهداية.

المبحث الأول:بعنوان:**[العلاقة بين الاستنباط والتدبر في الأحكام].**

المبحث الثاني: بعنوان:**[نماذج من استنباط الأحكام وتدبرها].**

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات المقترحة .

وأخيراً: فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: بين مفهومي الاستنباط والتدبر

أولا: مفهوم الاستنباط لغة واصطلاحاً:

الاستنباط لغةً: هو الاستخراج، يقال: استنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده، وكلمة(نبط) تدل على استخراج شيء، والاستخراج على وزن استفعال وأصله من النبط، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر[4]، قال تعالى:" **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**"[5].

فالاستنباط يدل على الاستخراج في لغة العرب، قال ابن فارس[6]:" النون والياء والطاء في لغة العرب كلمة تدل على استخراج الشيء، واستنبط الماء استخرجته[7].

قال الخليل[8]: استنبطناه يعني: انتهينا إليه[9]، قال ابن القيم: الاستنباط هو: استخراج الشيء الثابت الخفي الذي لا يعثر عليه كل أحد[10].

قال ابن سيده:" استنبطت منه خبراً ومالا وعلما: استخرجته منه"[11].

وفي المصباح المنير:" أصله من استنبط الحافر الماء، وأنبطه إنباطا إذا استخرجته بعمله"[12].

وفي تهذيب الأسماء، قال العلماء: الاستنباط استخراج ما خفي المراد به من اللفظ، وسمي النبط الاستنباط؛ لاستخراجهم ينابيع الأرض بحيث لا يهتدي إليها غيرهم كاهتدائهم[13].

وما سبق يتضح أن معنى الاستنباط لا يخرج عن الاستخراج، والاجتهاد، مع استخراج الشيء الثابت الخفي الذي لا يعثر عليه أحد .

الاستنباط اصطلاحاً: ذكر أهل العلم العديد من التعريفات لمصطلح الاستنباط، وسأكتفي بالبعض من هذه التعريفات، فمن ذلك:

قال الزمخشري:" ما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني، والتدابير، فيما يعضل ويهم"[14].

قال البغوي:" من العلم ما يدرك بالتلاوة والرواية وهو النص؛ ومنه ما يدرك بالاستنباط، وهو القياس على المعاني المودعة في النصوص"[15].

قال السرجيني:" والاستنباط ليس الاستخراج المعنى من المنصوص بالرأي"[16].

قال الجرجاني:" استخراج المعاني من النصوص، بفرط الذهن، وقوة القريحة"[17].

وعرفه الشوكاني بقوله:" الاستنباط هو استخراج الدليل عن المدلول، بالنظر فيما يقيده من العموم أو الخصوص، أو الإطلاق، أو التقييد، أو الأجمال أو التبين في نفس النصوص، أو نحو ذلك مما يكون طريقا إلى استخراج الدليل منه"[18].

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بعد ذكر التعريفات السابقة، تبين أن التعريف المختار هو: استخراج المعاني القرآنية الخفية بعد تأمل، وجهد، وبحث، وتدبر بطريقة صحيحة.

ـ العلاقة بين الاستنباط والتدبر.

الاستنباط نتيجة للتدبر، والتدبر وسيلة للاستنباط، وفي الاستنباط تدبر وتأمل، فهو امتثال لأمر الله تبارك وتعالى لقوله تعالى:" **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**"[19]، وفي الاشتغال بالاستنباط اشتغال بالقرآن الكريم وتلاوته، وقد جاء في الحديث عن عبدالله بن مسعود يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الحَنَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ يَقُولُ:" سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ**"[20].

ثانيا: مفهوم التدبر لغة واصطلاحا:

لغة: تدل مادة دبر على آخر الشيء، ومنه دبر الشيء، أي: آخره؛ كأدبار الصلوات، التدبر النظر في أدبار الشيء، والتفكير في عاقبته، وقد استعمل في كل تأمل يقع من الإنسان في حقيقة الشيء أو أجزائه أو سوابقه أو لواحقه أو أعقابه[21].

قال الزجاج:" التدبر النظر في عاقبة الشيء"[22]، كما قال رسول الله ﷺ :" لو استقبلت أمري واستدبرت"[23] .

قال الجرجاني:" عبارة عن النظر في عاقبة الأمور ، وهو قريب من التفكر، إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب[24] من دبر، بفتح الدال والباء وجله في قياس واحد، وهو أخر الشيء وخلفه، خلاف قبله[25]، قال صاحب اللسان :" التدبر التفكر فيه "[26].

وتدبير الأمر: النظر ما تؤول إليه عاقبته، والتدبر التفكر فيه، قال تعالى:" **أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ الْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُمْ مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ الأَوَّلِينَ**"[27].

يقول ابن سيده:" ودبر كل شيء: عقبه ومؤخره ودبر الشهر: آخره، يقال جئتك دبر الشهر، وفي دبره وعلى دبره، والجمع من كل ذلك، أدبار، ودبر البيت مؤخره، وزاويته"[28]، كما قال تعالى:" **قَالَ هِي رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ**"[29].

كما ورد في قول الخليل بن أحمد الفراهيدي:" ويقال للقوم في الحرب، والوهم الدبر والإدبار، والإدبار التولية نفسها[30]، منه قوله :" **والليل إِذَا أَدْبَرَ**"[31]، أي ولى وذهب .

وقال أبو عبيد:" والتدابر المصارمة والهجران، مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره وقفاه ويعرض عنه بوجهه ويهجره"[32].

وفي الحديث قال ﷺ :" **لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا**"[33] .

وجاء على صيغة التفعل ليدل على تكلف الفعل، وحصوله بعد جهد، والتدبر: حصول النظر في الأمر المتدبر مرة بعد مرة[34].

وفي النهاية تبين لي من خلال التعريفات السابقة أن التدبر في اللغة له معان عدة منها:

1. النظر في عاقبة الشيء والأمور كما عرفه الزجاج والجرجاني.
2. مؤخرة الشيء ونهايته كما عرفه ابن سيده.
3. التولي والذهاب، كما عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في تعريفه للتدبر.
4. الهجر والمقاطعة كما عرفه أبو عبيد .
5. التفكر والتفهم كما عرفه ابن منظور .
6. لابد من التدبر حصول النظر في الأمر المتدبر مرة بعد مرة.

التدبر في الاصطلاح: تعدد معاني التدبر في الاصطلاح عند المفسرين؛ لكنها تتحدد في المعاني وتتقرب، فعند الزمخشري: تأمل معانيه وتبصر ما فيه[35].

قال ابن عاشور:" التدبر أعمال النظر العقلي في دلالات الدلائل على ما نصبت له، وأصله: أنه من النظر في دبر الأمر، أي: فيما لا يظهر منه للمتأمل بادئ ذي بدء"[36]، وهو تصرف القلب بالنظر في الدلائل[37].

قال أبو حيان: هو التفكر في الآيات، والتأمل الذي يفضي بصاحبه إلي النظر في عواقب الأشياء[38]، وقال السعدي:" هو

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه، ولوازم ذلك"[39].

قال الطبري في قوله تعالى:" **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُواْ ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُو إلا لْبَابِ**"[40]، أي: ليتدبروا حجج الله التي فيه، وما شرع الله فيه من الشرائع فيتعظوا ويعملوا به[41].

قال القرطبي:" التفكر فيه وفي معانيه"[42].

عند ابن القيم:" تحديق ناظر القلب إلي معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله، وهو المقصود بإنزاله لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر"[43].

وقيل معناه: هو التفكر الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الكلم، ومراميه البعيدة[44].

وفي النهاية: يتضح لي من خلال التعريفات السابقة أن التدبر هو: تأمل الآيات للاهتداء بما دلت عليه علما وعملا.

ورد في القرآن حث شديد على التدبر في معاني القرآن الكريم، والتفكر في مقاصده وأهدافه، وقد استقر الباحثون مادة التدبر الواردة في القرآن الكريم، فوجدوها في أربعة مواضع، موزعة على أربع سور، هي: النساء، محمد، المؤمنون، ص، وقد وردت بلفظة يتدبرون في موضعين، في سورتي النساء، ومحمد، وبلفظة يدبروا في موضع واحد في سورة المؤمنون، وبلفظة ليدبروا في موضع واحد في سورة ص[45].

ففي قوله: **فلا يتدبرون القرآن**، يقول ابن كثير:" يقول الله تعالى آمراً عباده بتدبر القرآن وناهيا لهم عن الإعراض عنه، وعن تفهم معانيه المحكمة، وألفاظه البليغة، فقوله فلا يتدبرون القرآن فهذا أمر صريح بالتدبر، والأمر للوجوب[46].

فالتأمل هو أولى درجات التدبر، وهو النظر الدقيق للآيات والتمعن فيها لأعمال الفكر والعقل، لكي يؤثر في القلب ويحركه، ليصل لمرحلة الاهتداء؛ لأن الاهتداء هو غاية التدبر، ولا يكتمل التدبر إلا إذا اجتمعت الثمرتين معا هما العلم والعمل، العلم بالآيات ومعانيها وفي مرحلة النظر يدخل فيها التأمل والتفكر والتفسير، والثمرة الثانية هي العمل بمعنى الانتفاع، وهي مرحلة التطبيق التي تتمثل في التفاعل مع الآيات، وتطبيقها على الذات وعلى الغير، وهي مرحلة الاعتبار، والاتعاظ، والاهتداء؛ لأن التدبر له علاقة وثيقة الصلة بالهداية، فالتدبر يقود لهداية البشر، والتدبر شفاء للنفس، والقرآن علاج للنفس، والتدبر يوصل للعمل الصالح، والتدبر يقي ويمنع الشهوات؛ لأن القرآن مصدر السعادة للمؤمنين .

فالتدبر نوعان: نوع لعوام المخاطبين وهو التدبر الأوليّ، وتدبر خاص أو عميق وهو الذي يمارسه العلماء، ويتجه إلى الآيات التي لا يعلم معناها إلا الراسخون في العلم الآيات المختصة بعلماء التأويل المحمود .

فمن هنا حكم التدبر بالإجماع واجب على المكلفين؛ ولكن وجوبه يختلف من مكلف لآخر بناء على تفاوت مراتبهم في العلم بالقرآن الكريم.

ومن فوائد التدبر لكتاب الله: أنه بذلك يصل العبد إلى درجة اليقين والعلم بأنه كلام الله؛ لأنه يراه يصدق بعضه بعضا، ويوافق بعضه بعضا، فترى الحكم، والقصة، والإخبارات تعاد في القرآن في عدة مواضع، كلها متوافقة متصادقة، لا ينقض بعضها بعضا، فبذلك يعلم كمال القرآن، وأنه من عند من أحاط علمه بجميع الأمور، فلذلك قال تعالى: "**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا**" أي: فلما كان من عند الله لم يكن فيه اختلاف أصلا[47].

ثالثا: الألفاظ ذات الصلة بين الاستنباط والتدبر: علاقة التدبر ببعض المصطلحات القرآنية الأخرى المقاربة في المعنى:

1.3: علاقته بالتفسير.

التفسير لغة: البيان وكشف ما غطي، يقال: فسر الشيء يفسره بالكسر، أي أبان معناه وأظهره، فهو إخراج الشيء فقام الخفاء إلي مقام التجلي[48].

وفي الاصطلاح: قال الزركشي:" التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"[49]، وعرفه ابن جزي:" هو شرح القرآن الكريم وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه"[50].

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الفرق بين التفسير والتدبر:

التدبر	التفسير
لعامة المخاطبين	خاص بالمفسرين
التدبر غاية	التفسير وسيلة
ليس كل متدبر مفسر	كل مفسر متدبر
التدبر عام	التفسير خاص
التدبر تأمل في عواقب المعاني	التفسير كشف للمعاني
دائرة التدبر أوسع من دائرة التفسير	دائرة التفسير ضيقة عن التدبر
التدبر فرض واجب على المخاطبين	التفسير فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين
مقصود التدبر بيان للنفس	مقصود التفسير بين معاني كلام الله
التدبر اتعاظ للمعاني	التفسير شرح للمعاني وبيان لها
التدبر فهم إيماني قلبي	التفسير فهم ذهني معرفي يدخل فيه تفسير الغريب
ورد التدبر في مواضع في القرآن الكريم	ورد التفسير في موضع واحد فقط

وبناء على تلك الفروق إلا أن بينهما علاقة ملازمة، وهي أن التفسير متوقف على التدبر، فلابد للمفسر أن يتدبر، وينظر، ويتأمل لكي يصل إلى مراد الله من كلامه ما أن التدبر يتوقف على معرفة المراد من المعاني.

والتدبر يتعلق بالفهم، وقد يكون في فهم الآية وقع من جهة اللغة، ومعرفة سبب النزول من خلال فهم المتشابه النسبي الذي قد يخفى على بعض الناس.

العلاقة بين التفسير والتدبر:

التفسير وسيلة للتدبر، والتدبر غاية للتفسير، قال السعدي:" وأعلم أن علم التفسير أجل العلوم على الإطلاق وأفضلها وأوجبها وأحبها إلى الله؛ لأن الله أمر بتدبر كتابه والتفكر في معانيه، والاهتداء بآياته، وأثنى على القائمين بذلك، وجعلهم في أعلى المراتب ووعدهم أسنى المواهب"[51].

وفي القاعدة الأولى يقول السعدي أيضا:" فمن سلك هذا الطريق الذي سلكوه وجد واجتهد في تدبر كلام الله انفتح له الباب الأعظم في علم التفسير، وقويت معرفته وازدادت بصيرته، واستغنى بهذه الطريقة عن كثرة التكليفات، وعن البحوث الخارجية، وخصوصا إذا كان قد أخذ من علوم العربية جانبا قويا، وكان له إلمام واهتمام بسيرة النبي ﷺ وأحواله مع أوليائه وأعدائه، فإن ذلك أكبر عون على هذا المطلب"[52].

فمعرفة العلوم التي يجب على المفسر معرفتها، ومعرفة العلوم التي يحتاجها من أراد الزيادة على التفسير، وقد كتب في موضوع العلوم التي يحتاجها المفسر بعض العلماء؛ لكنهم توسعوا في طلب هذه العلوم، وجعلوا فيها جملةَ العلومِ الشرعيةِ وعلومِ الآلة، وغيرها مما يزيد عن حاجة المفسر، وهي إنما يحتاجها من أراد الزيادة عن التفسير، والدخول في التدبر والاستنباط[53].

أن التدبر يقع في المعلوم، وهو معرفة التفسير والاستنباط من القرآن، أما ما لا يدركه العقل من الأمور الغيبية التي استأثر الله بعلمها فالواجب الإيمان بها دون الدخول في اجتهادات ، وهي مما لا يحصل بيانه من جهة العقل، ومتى وقع طلبها من جهته حصل الانحراف والزيغ في شرع الله[54].

كذلك إدراك الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية أمر يحتاج لعمق في التدبر، ولا ينجزه إلا المفسر الحق، والمتدبر المتمرس، إذ يُمكنه ذلك في سور القرآن الكريم، سواء كانت طويلة أم قصيرة، فقضية تدبر السور لاستنباط الوحدة الموضوعية، أمرُ اجتهادي

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقوم على عمليات عقلية يتسنى للمتدبر إجراؤها على السور الطوال والقصار على حد سواء[55].

2.3 : التأويل.

التأويل لغة: مأخوذ من الأول، وهو الرجوع، يقال: آل الشيء يؤول أولا ومالا رجع، وأول إليه الشيء رجعه، وألت عن الشيء ارتددت عنه، ويقال أيضا: وتأوله فسره[56].

وهو: ترجيح الشيء إلي الغاية المرادة منه، من الأول، وهو الرجوع، قال صاحب مختار الصحاح في مادة(أول): التأويل وهو تفسير ما يؤول إليه الشيء وقد أوله تأويلا بمعنى واحد[57].

التأويل اصطلاحاً: من خلال التعريف اللغوي تبين أن التأويل له معنيان:

الأول: بمعنى التفسير.

والثاني : بمعنى الرجوع للشيء، يقول ابن جرير الطبري:" أما معنى التأويل في كلام العرب فإنه التفسير، والمرجع، والمصير[58].

والتأويل عند المفسرين: هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، فتأويل الخبر هو عين المخبر به، وتأويل الأمر هو نفس الفعل المأمورية[59].

العلاقة بين التدبر والتأويل:

التأويل أخص من التدبر، والتأويل المحمود يرتبط بالتدبر، فمن لا يتدبر بقلبه لم يستطيع رد المتشابه إلي المحكم.

كما نعلم أن التدبر يقع فيما هو معلوم، والتأويل نوع من التفسير يرتبط بالمعنى الغيبي الذي استأثر الله بعلمه فالواجب الإيمان به دون الدخول في اجتهادات تتعلق بهذا الأمر .

3.3: الفهم :

لغة: ف هـ م بالفتح، وهي أفصح وفهامه، والفهم يعني العلم مطلق الإدراك، وأما الفهم فهو سرعة انتقال النفس من الأمور الخارجية إلى غيرها، وقيل الفهم هو تصور المعنى من اللفظ[60].

فهم، يفهم الشيء الكبير فيها، وفهامة أي علم، وفلان فهم استفهمه الشيء فاهمه، وفهم تفهيما أو يفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء وفهم قبيله[61].

وهو: تصور الشيء من لفظ المخاطب، والأفهام إيصال المعنى باللفظ إلي الفهم[62].

قال ابن فارس:" وكل علم لشيء فهو فقه والفقه على لسان جملة الشرع علم خاص وفقه فقها من باب تعب إذا علم وفقه بالفهم مثله"[63].

قال الشوكاني:" وقيل الأماني التلاوة، أي: لا علم لهم إلا مجرد التلاوة دون تفهم وتدبر"[64]، وقال ابن القيم:" ذم الله المحرفين لكتابه والأميين الذين لا يعلمون منه إلا مجرد التلاوة، وهي الأماني"[65] .

وقال ابن كثير:" وترك تدبره، وتفهمه من هجرانه"[66].

وقال ابن القيم في موضع آخر:" هجر القرآن أنواع الرابع: هجر تدبره وتفهمه، ومعرفة ما أراد المتكلم به منه"[67].

في الاصطلاح: والتدبر يكون بعد فهم المعنى، وقد لا يفهم المعنى المراد فيحتاج إلى البحث عنه، وبذلك يحتاج إلى نظر، وفكر وهذا نوع من التدبر يكون سابقا للفهم.

والأصلُ أنَّ مرحلةَ التَّدبُّرِ تأتي بعدَ الفَهْمِ، إذ لا يُمكنُ أن يُطلبَ منك تدبُّرُ كلامٍ لا تعقِلُه، وهذا يعني أنَّه لا يوجدُ في القرآنِ ما لا يُفهَمُ معناهُ مطلقاً، وأنَّ التَّدبُّرَ يكونُ فيما يتعلَّقُ بالتَّفسيرِ؛ أي أنَّه يتعلَّقُ بالمعنى المعلومِ.

قال الطبري:" وفي حَثِّ الله عزّ وجل عباده على الاعتبار بما في آي القرآن من المواعظ والبينات، بقوله جل ذكره لنبيه ﷺ:" **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ**"[68]، وقوله:" **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**"[69]، وما أشبه ذلك من آي القرآن، التي أمر الله عباده، وحثَّهم فيها على الاعتبار بأمثال آي القرآن، والاتعاظ بمواعظه، ما يدل على أن عليهم معرفة تأويل ما لم يحجب عنهم تأويله من آياته.

لأنه مُحَالٌ أن يُقال لمن لا يفهم ما يقال، ولا يعقل تأويلَه، اعتبر بما لا فَهْمَ لك به، ولا معرفةَ من القِيلِ والبيان والكلام إلا على معنى الأمر بأن يفهمه ويفقهه، ثم يتدبره ويعتبر به، فأما قبل ذلك، فمستحيل أمره بتدبره، وهو بمعناه.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

العلاقة بين التدبر والفهم :

تمكن في الأصل أن مرحلة التدبر تأتي بعد الفهم، إذ لا يمكن أن يطلب منك تدبر كلام لا تعقله، و هذا يعني أنه لا يوجد في القرآن ما لا يُفهم معناه مطلقا، و أن التدبر يكون فيما يتعلق بالتفسير، أي أنه يتعلق بالمعنى المعلوم.

4.3: علاقته بالتفكر.

لغة: الفاء والكاف والراء ترد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردد قلبه من[70]،ويقال: تفكر في الأمر أي: تدبر فيه.

والفكر: بالكسر ونفتح : أعمال النظر في الشيء، كالفكرة، والفكري بكسرهما، قال الجوهري: التفكر، التأمل[71]، والنظر، ويقال تأمل في الشيء، أي: نظر إليه مستبيناً له، وعرفه الجرجاني التفكر:" بأنه تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب"[72].

ويتضح مما سبق أن التدبر في المعنى يحمل معنى التفكر، أي: من ينظر في الشيء لغرض الاستنباط[73].

اصطلاحا: قال الراغب:" النظر تقليب البصر، والبصيرة؛ لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص، وهو الرؤية، يقال نظرت فلم تنظر، أي: لم تتأمل ولم تترو[74].

قال الرازي:" النظر والفكر عبارة عن ترتيب مقدمات علمية أو ظنية، ليتوصل بها إلى تحصيل علم أو ظن"[75].

ويعرف بأنه: جولان القوة المطرقة للعلم إلى المعلوم بحسب نظر العقل، وقيل فرك معاني وبحثها طلبا للوصول إلي حقيقتها[76].

ـ العلاقة بين التفكر والتدبر:

التفكر أعم من التدبر، والتفكر وسيلة التعقل الذي هو وسيلة للتفهم، والتفهم أصل التدبر، يقول السعدي:" في القاعدة الثالثة العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب، فإنه كما تقدم إنما أنزل القرآن لهداية أول الأمة وآخرها، والله تعالى قد أمرنا بالتفكر والتدبر لكتابه، فإذا تدبرنا الألفاظ العامة وفهمنا أن معناها يتناول أشياء كثيرة، فلأي شيء تخرج بعض هذه المعاني مع إدخالنا ما هو مثلها ونظيرها، ولهذا قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: إذا سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا فأرعها سمعك، فإنه إما خير تؤمر به، وإما شر تنهى عنه"[77].

فلقد خلق الله تعالى الإنسان وأعطاه قدرات عقلية متعددة تساعده على التفكر، والتفكير بشكل منطقي، فالإنسان له القدرة على الإدراك والتذكر، والفهم والتخيل، والاستنباط والاستنتاج والتحليل، والتركيب والاستقرار، والتكيف، وكمال القدرة اللغوية والكتابية والحسابية والعملية، إلى غير ذلك وكل هذا تكريم من الله تعالى للإنسان لقوله تعالى:**"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**[78].

أما عن أهمية ذلك فهي في حد ذاتها استخدام العقل البشري في تدبر القرآن الكريم، وتمكنه من فهم النص وإدراكه والتمييز والمعرفة، والاستنباط والاستنتاج، وإصدار الأحكام التي تساعده على فهم معطيات الآيات القرآنية.

أوضح ذلك وهبه الزحيلي عند حديثه عن تفسير قوله تعالى:**" أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**[79].

قال:" وهذا حث لهم على إعمال الفكر السليم الموصل إلى معرفة الله، ووحدانيته بالنظر في أنفسهم وما حولهم من مشاهد الكون والمراد أن أسباب العلم الصحيح ومفاتيح الهداية تعتمد على العقل، وأنه متوافر لديهم لكنهم عطلوه، ولم يعملوه فيما يجب إعماله"[80].

وتجدر الإشارة إن التدبر والتفكر بينهما نقطة التقاء، ونقطة افتراق، أما نقطة الالتقاء بينهما فهي: أنهما يلقيان بتصرف القلب إلى النظر، ونقطة الافتراق، تصرف القلب في النظر إلى العواقب في الأول، وتصرفه في النظر إلى الدليل في الثاني، وبهذا

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يظهر أن المعنى الاصطلاحي مبني على المعنى اللغوي إلا أنه أوسع دلاليا[81].

قال ابن القيم:" ليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده من تدبر القرآن، وجمع الفكر في معاني آياته، فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرها وعلى طرقاتها وأسبابها وثمراتها ومآل أهلها، وتأت في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة، وتثبت قواعد الإيمان في قلبه، وتريه صورة الدنيا والآخرة، والجنة والنار في قلبه"[82].

5.3 علاقته بالهداية.

لغة: قال ابن فارس(هدى): الهاء والدال والحرف المعتل، أصلان أحدهما: التقدم للإرشاد، والآخر: بعثه لطيف[83]، فالهداية دلالة بلطف[84]، والهدى ضد الضلال وهو الرشاد، والهدى النهار، والهادي الدليل؛ لأنه يقدم للقوم، والهادي: العنق لتقدمه، وهو أدى الليل: أوله، والهادية: العصا، وكل متقدم هاد[85].

وفي الاصطلاح: يقول الإمام الطبري الهداية هي الإرشاد والتوفيق[86]، يقول القرطبي: الهداية من الله التأييد والتوفيق، وأما ما اختص بغيره فهو الدلالة، والإرشاد، والدعوة[87]، وأبو حيان اعتبرها الإرشاد والتقدم والتبيين والدلالة[88]، وقال الراغب:" الهداية دلالة بلطف"[89]، وقال البيضاوي:" الهداية دلالة بلطف، ولذلك تستعمل في الخير"[90].

فالعلاقة بينهما التدبر يقود للهداية، ويوصل للعمل الصالح؛ لأنه رزق الهداية، والتدبر شفاء للنفس وهداية، فالتدبر يساعد على الهداية الشاملة من خلال بيان المولى الكريم في كتابه العظيم أن هذا القرآن يرشد أصحابه إلى أفضل الأحوال، قال تعالى:" **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**"[91] .

يقول ابن السعدي (أقوم)، أي أكرم وأنفس وأصلح، وأكمل استقامة، وأعظم قياما، وصلاحاً للأمور.

والهداية لا تكون إلا لمن يؤمن به، فيتدبره ويعمل به؛ لأن الهدف من إنزال القرآن هو أن نتدبر آياته، بمعنى أن نتفكر في معانيها، ومدلولاتها، وأسرارها، وأخبارها حتى نستفيد منها، خشية الله سبحانه وتعالى، وعبادته وحده لا شريك له، ونعرف ما نأتي وما نترك من الأعمال، والأقوال، والمعاملات، وغير ذلك، ولا يتم هذا ولا يحصل إلا بتدبر القرآن، وفي التدبر الهداية الشاملة، وترقية الهمة للمراتب العالية، والتوفيق للدرجات، وصلاح الدين والدنيا والآخرة[92].

يقول ابن القيم:" فليس للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن وإطالة التأمل، وجمع الفكر على معاني آياته، فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر، وتثبت قواعد الإيمان في قلبه، وتشيد بنيانه، وتوطد أركانه، وتعطيه قوة في قلبه، وحياة واسعة وانشراحاً وبهجة وسرورا، فيصير في شأن، والناس في شأن آخر"[93].

المبحث الأول: العلاقة بين الاستنباط والتدبر في الأحكام.

1ـ استنباط دلالات الآيات من خلال تدبرها .

فالمعنى المقصود من استنباط الآيات من دلائلها القرآنية، وأحكام لا يخرج عن كونه جزء من التدبر، ويمكن بذلك القول بأن التدبر أوسع وأشمل من الاستنباط؛ لأن الاستنباط جزء من عملية التدبر الذي يساعد الإنسان تحققها في فهم الآيات القرآنية.

وبناء على ذلك فإن الاستنباط من القرآن يكون بمعنى استخراج المعاني والأحكام وألوان الهدايات في العقائد والسلوك، وغير ذلك وهذا يكون نتيجة للتدبر كما لا يخفى[94].

فمن أنواع تدبر القرآن تدبر في استخراج الأحكام، سواء كان ذلك مما يتصل بالعقائد أو الأعمال المتعلقة بالجوارح، أو السلوك، إذ الأحكام تشمل ذلك بمفهومها الأوسع.

فإذا فرضنا أنّنا تجاوزنا إمكانية فهم القرآن الكريم، وبات من الممكن لنا فهمه، فهل يجوز لنا شرعاً الإقدام على تفسيره واستنطاقه، وفهمه، والتدبّر في نصوصه بطريقة التفسير التجزيئي أو الموضوعي أو بأيّ طريقةٍ إنّ من المنطقي أن لا يُطرح هذا السؤال؛ لأنّ القرآن نزل للناس وقدّم نفسه بلغة العرب هدىً وبياناً ونوراً وتبياناً وعربياً ومبيناً، بل أمر الناس بالتدبّر فيه وفهمه[95].

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تقول الباحثة روان الحديدي عند عرضها لقواعد التدبر للشيخ الميداني:" فجاءت قاعدته الأولى، وهي حول ارتباط الجملة القرآنية بموضوع السورة، وارتباطها الموضوعي بما تفرق في القرآن المجيد، ولقد دعا فيها المتدبر إلى لزوم البحث عن ارتباطات معنى الجملة القرآنية، بما تفرق من معان تجتمع معها في الموضوع الواحد، ليكتشف موقع معناها من جملة الموضوع كله"[96].

2. فهم المعاني القرآنية بالاستنباط والتدبر لها:

عند تأمل عملية الاستنباط يظهر أن فيها إعمال فكر ونظر، وقد يكون التدبر الذي ينتج عنه استنباط من آية ظاهرة المعنى لا يحتاج إلى تفسير، وقد يكون من آية ظهر معناها الصحيح فيكون التدبر في هذه الحال بعد معرفة التفسير، فيتدبر المتدبر ما يحتويه معنى الآية من وجوه الاستنباطات والفوائد، وهو: تدبر لاستخراج الحكم والأحكام والآداب، وغيرها، مما يستنبطه المستنبط، وهذا يعني أن الاستنباطات نتيجة للتدبر[97].

فالجهل بمعاني القرآن يصرف عن تدبُّره وتلذُّذ القلب بقراءته، وفي ذلك يقول الطَّبري ـ رحمه الله ـ: " إنِّي لأعجب ممَّنْ قرأ القرآن ولم يعلم تأويله، كيف يلتذُّ بقراءته ؟!"[98].

وقد تعجَّب القرطبيُّ ـ رحمه الله ـ أيضاً مَّنْ قَصَد التَّدبُّر والعملَ بالقرآن مع جهله بمعناه، قائلاً: " وينبغي له أن يتعلَّم أحكامَ القرآن، فيفهم عن الله مرادَه، وما فرض عليه، فينتفع بما يقرأ، ويعمل بما يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه ؟! وما أقبحَ أنْ يُسْأل عن فِقْهِ ما يتلوه ولا يدريه، فما مَثَلُ مَنْ هذا حالُه إلاَّ كمَثَل الحمار يحمل أسفاراً "[99].

وصِفةُ الوقوف عند المعاني:" أنْ يشغل قلبَه بالتَّفكير في معنى ما يلفظ به، فيعرف معنى كلِّ آية، ويتأمَّل الأوامر والنَّواهي، ويعتقد قبول ذلك؛ فإنْ كان ممَّا قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مرَّ بآية رحمةٍ استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوَّذ، أو تنزيه نزَّه وعظَّم، أو دعاء تضرَّع وطلب"[100].

يقول الشيخ الماوردي:" ومن آدابهم ألا يمنعوا طالبا ولا ينفروا راغبا ولا يؤيسوا متعلما، لما في ذلك من قطع الرغبة فيهم، والزهد فيما لديهم، واستمرار ذلك مفض إلى انقراض العلم بانقراضهم، فقد روى عن النبيﷺ أنه قال:" ألا أنبئكم بالفقيه كل الفقيه، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "من لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى، ولم يؤيسهم من روح الله، ولا يدع القرآن رغبة إلى ما سواه، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا علم ليس فيه تفهم، ولا قراءة ليس فيها تدبر[101].

3. الاستنباط هو نوع من التدبر يأتي بعد فهم المعنى وتفسيره.

يغفل بعض الناس عن أن تطلُّب فهم الآية على وجهها الصحيح نوع من التدبر، والحقيقة أنه أصل من أصول تدبر القرآن إذ على الفهم السليم تُبنى الفوائد، والاستنباطات السليمة في الغالب.

فإن استنباط الفوائد العلمية بعمومها هو نوع من تدبر القرآن، وهذا مما قد يغفل بعض الناس عن إدخاله في التدبر، ولو قرأت لمثل السهيلي في كتابه (نتائج الفكر) لوقفت على عجب من العجب في استنباط دقائق المعاني من كتاب الله تعالى، يطرب لها الباحثون عن لطائف الآيات ودقائقه.

4. التدبر عملية عقلية بحته، يجريها المتدبر لكلام الله، فيخرج ببعض الفوائد والاستنباطات.

قد يختلط على المتأمل مرحلة التأثر بالقرآن، ويظنها من التدبر، وهي في الحقيقة ليس كذلك، لأن التدبر ـ في حقيقته ـ عملية عقلية بحته، يجريها المتدبر لكلام الله، فيخرج ببعض الفوائد والاستنباطات .

أما التأثر بالقرآن الذي حكاه الله تعالى في قوله تعالى:" **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**"[102]، فإن هذا له أسباب متعددة منها التدبر، وفهم المعنى، والحالة التي يكون عليها التالي لكتاب الله، والحالة التي يكون عليها السامع وغير ذلك

وأخيرًا: أحذر نفسي وإخواني من أن الكلام في الآيات تفهمًا وتدبرًا على غير المنهاج الصحيح هو من القول على الله بغير علم، وقد قال الله تعالى في هذا:" **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا**

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"[103]، فالحذر الحذر من الكلام في القرآن بلا علم، لئلا ندخل في ما حرَّم الله، وندعو وأن يفتح لنا من كتابه الكريم ما انغلق علينا حفظًا ، وفهمًا ، وتدبرًا ، وعملاً [104].

المبحث الثاني: نماذج من استنباط الأحكام وتدبرها

النموذج الأول: قوله تعالى:" **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**" [105].

استنباط المعاني من الآيات القرآنية هو نوع من التدبر لها؛ لمعرفة المعاني العميقة الواردة فيها، وفي الآية حث لهم على إعمال الفكر السليم الموصل إلى معرفة الله ووحدانيته بالنظر في أنفسهم، وما حولهم من مشاهد الكون، والمراد أن أسباب العلم الصحيح ومفاتيح الهداية تعتمد على العقل، وأنه متوافر لديهم ؛ لكنهم عطلوه، ولم يعملوه فيما يجب إعماله[106].

وقوله تعالى:" اقْرَأْ "، فيها دلالات عديدة، فمنها أن الله تعالى يعلن من اللحظة لنبيه ﷺ أن هذا الدين مبني على العلم، والتدبر، والتفكر، وأن الإنسان لو أحسن استخدام حواسه لقاده ذلك إلى الإيمان اليقيني، وهكذا طبيعة القرآن، إنه يبين حقائق الوجود، والنفس، والكون، والمطلوب من قوله تعالى: " اقْرَأْ "، هو النظر، والتفكر الأمر الذي يقود إلى الحقيقة والإيمان، وأن هناك خالقا واحداً مستحقا للعبادة.

أوضح ذلك المعنى الإمام المراغي بقوله:" وقد وصف سبحانه نفسه بأنه خلق الإنسان من علق، وأنه علمه بالقلم ليبين أحوال هذا الإنسان، وأنه خلق من أحقر الأشياء، وبلغ في كماله الإنساني أن صار عالما بحقائق الأشياء فكأنه قيل: تدبر أيها الإنسان تجد أنك قد انتقلت من أدنا المراتب وأخسها إلى أعلى الدرجات وأرفعها؛ ولابد لذلك من مدبر قادر حكيم أحسن كل شيء خلقه"[107].

وفي إيضاح الدلالات القرآنية التدبرية تقول عائشة بنت الشاطئ :" نقلا عن الزمخشري إن في الآية تفخيما لخلق الإنسان، ودلالة على عجيب فطرته، وقد نقله الرازي ثم أضاف إليه في تأويل قوله:" عَلَّمَ بِالْقَلَمِ"، كون الإنسان من علقة، وهي أخس الأشياء ثم صيروته عالما، والعلم أشرف المراتب، فكأنه تعالى يقول:" انتقلت من أخس المراتب إلى أعلى المراتب، فلابد لك من مدبر مقدر ينقلك من تلك الحالة الخسيسة إلى هذه الحالة الشريفة"[108].

فالتأمّل والتدبر في كتاب الله يمكن أن يوصلنا إلى استنتاجات عمليّة حتى من جمل خبرية عقديّة أو شبه عقدية، لا أمر ولا نهي فيها[109].

أن هذه الآية فيها دلالات تدل على كمال القدرة، والعلم، والحكمة التي هي من مضامين التدبر، فمن الهداية في الآيات أنها دعوة إلى القراءة الواعية في صحف الوجود، وفي كتب العلم وأجلها القرآن الكريم، وبغيرها لا يهتدي الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى، ولا يعترف على خالقه وربط القراءة بالقلم وبخلق الإنسان، وتطوره حتى يكون من ذلك معرفة حقيقة بالكون وخالقه ذي الجلال والإكرام وربط العلم بالإيمان قائما على أساس سليم لا يهتز، ولا يضطرب[110].

ومما سبق نجد أن هناك علاقة بين استنباط المعاني الموجودة في الآيات، ومعرفة ما فيها من تدبر وهدايات تساعد على بناء الإنسان من خلال الإيمان بالله والدعوة إلى التفكر والتأمل من القراءة والتدبر.

النموذج الثاني: قوله تعالى:" **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**"[111]، وفي الآيات دلائل عديدة للتدبر فإن إعمال الفكر السليم يوصل إلى معرفة الله ووحدانيته والإنسان إلى نفسه، وما حوله من مشاهد الكون، فبعد أن قرر الله أن لا إله إلا هو ساق الدليل على وحدانيته بأنه ابتدع السموات والأرض على غير مثال سبق، وفق بينهما أتم تنسيق، ودفع كلا منهما في ملكة الرسوم خلق هذا كله مقرونا بالحق، متسما بالحكمة السامية في الخلق والتدبير[112].

ومن الهداية في الآيات: قوله :" وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ "، أي: وما فيهما وما بينهما من الكائنات والعناصر والعوالم التي لا يعرفها بحقائق أوصافها إلا نحن، ما خلقنا ذلك عابثين لمجرد التلهي بل خلقناها مشحونة بالآيات والعجائب ليتعرف

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

علينا عبادنا بآياتنا ولمصالح دنيوية وأخروية وحكم علوية ظاهرة وخفية وسيتجلى ذلك يوم يقوم الناس لرب العالمين[113]، وفي تفسير مجاهد:" وما خلقنا من جنة ولا نار ولا موت ولا بعث ولا حساب لاعبين"[114].

ومن مسالك التدبر يقول الطبري:" أي: لتعتبروا بذلك كله، فتعلموا أن الذي دبره وخلقه لا يشبهه شيء، وأنه لا تكون الألوهية إلا له، ولا تصلح العبادة شيء غيره، ولم يخلق ذلك عبثا ولعبا"[115]، وما خلقناهما إلا بالحق، قيل: يعني للحق وهو الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية؛ ولكن أكثرهم لا يعلمون أن يوم الفصل، يوم يفصل الرحمن بين العباد ميقاتهم أجمعين يوافي يوم القيامة الأولون والآخرون"[116].

اهتم العلماء أيضا بجوانب التفكر في هذه الآية وأوضحوا أن الخالق هو الحق الذي قامت من أجله السموات والأرض وما فيهما من موجودات، والحق هو اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى وكفى بالوجود أن ينتسب إلى هذا النسب الكريم، ليهزم كل باطل ويقضي على كل ضلال، ومن هنا كان دائما النصر للحق، ولأتباع الحق[117].

النموذج الثالث: قوله تعالى: **"أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها"**[118].

فقد تحصل للإنسان فهومٌ من الكلام جديدة عندما يعيد سماعه، وهذا ليس بخروج عن قواعد الفهم العرفي لأهل اللغة، بل هو تطبيق مجدّد لها؛ لأنّ طبقات النص ودلالاته الإلزامية والتضمّنية لا تظهر دفعةً واحدة، ولا سيما عندما يراد الحصول على معلومات جديدة من خلال عناصر المقارنة والمقاربة والضمّ والجمع بين الآيات، بحيث يكون فهم العرب آنذاك للقرآن فهماً عربياً لكنّه تجزيئي، لا فهماً لمجموع نصوص الكتاب في لحظةٍ واحدة حول موضوع واحد، وهذا أمرٌ يحصل في مختلف النصوص واللغات، وليس خاصاً بالكتاب الكريم، ولو كان الفهم الأوّلي هو الفهم الأكثري بحيث لا فهم بعده يقدّم فكرةً إضافية، لما كان هناك معنى لأن يتحدّث القرآن عن ضرورة تدبّر العرب والكافرين في القرآن الكريم قال تعالى:" **أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها**"[119]، بناءً على فهم التدبّر بمعنى النظر والتأمّل[120].

وفي المحرر الوجيز:" وظاهرُ هذه الآيةِ يقتضي أنَّ التَّدبُّرَ من أسبابِ إنزالِ القرآنِ، فالتَّرتيلُ إذاً أفضلُ لهذا؛ إذ التَّدبُّرُ لا يكونُ إلاَّ مع التَّرتيلِ"[121].

النموذج الرابع: قوله تعالى:" **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**"[122].

فالاستنباط من الآية الكريمة يرتبط ارتباطا وثيقا للمنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد، من خلال التدبر بقصص السابقين.

يقول الرازي:" وفيه أقوى دليل على وجوب النظر والاستدلال، وترك التعويل على ما يقع في الخاطر من غير دليل أو على ما يقوله الغير من غير دليل "[123].

وذلك للتفكر من خلال تقليد عالماً مثله في نازلة خفي عليه فيها وجه الدليل والنظر، وأراد أن يجدد الفكر فيها، والنظر حتى يقف على المطلوب، فضاق الوقت عن ذلك، وخاف على العبادة أن تفوت، أو على الحكم أن يذهب، سواء كان ذلك المجتهد الآخر صحابياً أو غيره، وإليه ذهب القاضي أبو بكر، وجماعة من المحققين.

فالتقليد لا يجوز عند جمهور الأصوليين في العقائد، كوجود الله تعالى فلا بد في ذلك عندهم ووحدانيته ووجوب إفراده بالعبادة، ومعرفة صدق رسوله من النظر الصحيح، والتفكر والتدبر المؤدي إلى العلم وإلى طمأنينة القلب، ومعرفة أدلة ذلك، ومما يحتج به لذلك أن الله تعالى ذم التقليد في العقيدة.

ومن ذلك ثبت من حديث جابر بن عبدالله قال :"وفيه قوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لأحللت[124]، أي:لو علمت أولًا ما علمت آخرًا ما فعلت، ذلك، ومثل ذلك لا يكون فيما عمله بالوحي.

يعد الاستنباط جزء من التفسير بالرأي، وقد يكون هذا الرأي محموداً أو مذموماً فالعبرة بتوافر شروط الصحة، فالرأي إن التزم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بالشروط الصحيحة في كتاب الله تعالى فهو رأي محمود، وكذلك الاستنباط الذي يعين على التدبر.

فالاستنباط ينقسم إلى استنباط صحيح، وآخر باطل وصحته متوقفة على صحة دلالة الآية، على هذا المعنى المستنبط، وصحة المعنى المستنبط في ذاته بعدم وجود تعارض شرعي يرجح أحد الدليلين على الآخر .

فالنوع الأول: وهو صحة دلالة الآية على هذا المعنى المستنبط يعرف بمدى ارتباطه بمعنى الآية، فإن صح الارتباط نظر بعد ذلك في مناسبة المعنى للآية.

وعند تأمل حالات الصحة وعدمها يتبين أنها أربع حالات:

الأولى: صحة الدلالة، والمعنى المستنبط.

الثانية: بطلان الدلالة، والمعنى المستنبط.

الثالثة: صحة الدلالة، وبطلان المستنبط.

الرابعة: بطلان الدلالة، وصحة المستنبط.

ولا يحكم على الاستنباط بأنه صحيح إلا في الحالة الأولى، أما الثانية والثالثة فالحكم بالبطلان فيها ظاهر، أما الرابعة فلأن المقصود هو الحكم على صحة استنباط هذا المعنى من هذه الآية، وليس المقصود الحكم على صحة المعنى فقط، ولو لم نقد الأمر بذلك لكان كل معنى صحيح يصح استنباطه من كل نص قرآني، ولو لم يدل عليه، ولا يقول بهذا أحد كما أننا حين نحكم ببطلان هذا الاستنباط من هذه الآية، فلا يعني ذلك دائما عدم صحة المعنى المستنبط؛ لكننا ننفي دلالة الآية عليه[125].

إن أمر التفسير أشد خطراً من أمر التدبر؛ لأن المفسر يعين مراد الله جل وعلا من كلامه ويقرره لغيره، أما المتدبر فلا يسمى متدبرا إذا لم يكن متابعا لدلالات القرآن، بل قد يحصل له قدر من التدبر وإن لم يفهم المعاني التفصيلية التي يبحث فيها علم التفسير، ولهذا اشتد نكير أهل العلم على من فسر كتاب الله برأيه فقالوا:" من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ"[126].

ومن النماذج الدالة على ذلك: قوله تعالى:" **كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**" [127].

قال الأحنف بن قيس رحمه الله :" عرضت عملي على أعمال أهل الجنة، فإذا قوم قد باينونا بونا بعيدا لا نبلغ أعمالهم لقوله تعالى : وكانوا وعرضت عملي على أعمال أهل النار ، فإذا قوم لا خير فيهم ، يكذبون بكتاب الله وبرسوله وبالبعث بعد الموت ، فوجدنا خيرنا منزلة قوما، لقوله تعالى:" **وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**"[128].

ونجد على الجانب الآخر أن التدبر قد أمر الله به كافة البشر حتى غير المسلم ليعرف ما في القرآن من دلالات، ويفهم معانيه، ولا يخرج ذلك عن التفسير المقبول، والاستنباط المحمود، ولا تخالف الصريح من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويبتعدوا بذلك عن التفسير والفهم والمعنى المذموم الذي يؤثر على الفهم التدبري للآيات كحال المنحرفة، والزنادقة، والتفسيرات غير المنطقية؛ لأنها نتاج أفكارهم ورؤيتهم الخاصة للحدث القرآني.

لذلك هناك قوم من أئمة التفسير جعلوا التدبر خاصا بالمشتغل بعلم التفسير دون غيره، ورد عليهم ذلك الإمام الشنقيطي حيث قال في كتابه أضواء البيان، عند تفسير قوله سبحانه:" أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ"[129]، حيث رد هذا الاختصاص بقوله : أن الله عاتب الكفار والمنافقين الذين لا يتدبرون القرآن، ومعلوم أن الله لا يكلف إلا بما يطاق، فإذا كان المنافقون والكفار مأمورون بالتدبر، وهم قادرون عليه، فغير العلماء من المسلمين أقدر على التدبر من الكفار والمنافقين إذا كانوا يعرفون اللغة العربية؛ لأنهم أعظم فهماً من أولئك، ولذا فهم معاتبون من باب أولى إذا لم يتدبروا؛ لأنهم قادرون على التدبر، والقول بأن التدبر جائز بل مطلوب من الكفار والمنافقين ومحرم على غير العلماء من المسلمين قول ضعيف لا تسنده الأدلة ولا الواقع، بل إن الأمر خلاف ذلك، وهذا القول من هذا العالم العلامة هو الصحيح، وهو ما تؤيده الأدلة النقلية والعقلية، لكن لا ينبغي أن يذهب وراء فكرة بمجردها وهو لا يعلم صواب الرأي فيها، فكيف إذا كانت تدبراً، وكان وراءها عمل قلبي أو عمل بالجوارح، فمتى ورد على المرء في ذلك خلاف ما عليه العلماء فليتوقف، وإذا جهل فليتحقق، فبهذا يسلم [130].

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فمن الشروط التي وضعها العلماء في المفسر صحة الاعتقاد، والتجرد من الهوى، وهذان شرطان مهمان وضروريان للمفسر قبل الشروع في تفسيره كلام الله تعالى، حتى لا يحمل ألفاظ الآيات على المعنى الذي يعتقده، أو الغرض الذي تميل له نفسه، بسبب ميله لمذهب معين أو طائفة مخصوصة، فإن النفس البشرية تتأثر بالعوامل المحيطة بها، لذلك لابد أن يبدأ في تفسير الآية بالبحث عن معناها في القرآن نفسه، فكثيرا ما نجد معنى مجملا في موضع جاء بيانه في موضوع آخر، فإذا لم يجد في القرآن، فينتقل على السنة المطهرة، فإنها مبينة لما أجمل في القرآن وموضحة لمبهمه[131] .

ولذلك حدد العلماء دلالات تخص التدبر العملي منها:

1. أهمية ربط الواقع بدلالات النص القرآني.

2. ربط النص بالواقع هو من قبيل القياس والاعتبار، ومثال ذلك ما ذكره من أحوال الأمم الماضية التي يعتبر بها، ويقاس عليها أحوال الأمم المستقبلة [132].

3. أهمية التحقق من دخول الواقع تحت النص القرآني، وذلك بالتحقق من أوصاف الواقع، ومطابقتها مع أوصاف النص القرآني[133].

الخاتمة:في النهاية توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

أولاً: جعل الله عز وجل التدبر لكتابه مقصدا، والتفكر في آياته هدفاً وموئلاً.

ثانياً: التدبر هو جمع القلب وانصراف الذهن إلى التأمل والتفكر في آيات القرآن الكريم بتخشع يحمل على الاتعاظ، والاعتبار، والاستبصار بكلام الله جل في علاه.

ثالثاً: دعا الله عباده إلى التدبر في كتابه، والتفكر في آياته، والاعتبار بأخباره، والتأثر بعظاته.

رابعاً: للتدبر ثمرات وهبات يقطفها المتدبرون لكتاب الله تعالى، فهو يورث الإيمان ويزيده، ويغرس الخشية، ويعزز الخوف والرجاء.

خامساً: خير من قرأ القرآن، وتدبره، ورتله، وتفكره، وعمل به، وطبقه، هو: من نزل عليه، وتحمله محمد صلى الله عليه وسلم.

سادساً: التدبر يعني التأمل، والتفكر، والتبصر الشامل المؤدي إلى الوصول للطيف الخطاب دلالات الألفاظ مع الانتفاع بالعظة؛ وذلك له أثر كبير في تنمية ملكة الاستنباط والتفقه، للوقوف على الأحكام والقواعد، والمناهج المعينة للفقه من خلال حسن الاستنباط والاستدلال.

سابعا: التدبر عملية وجدانية يقصد بها الخشوع مع العلم والسكينة، وتحصيل الهداية؛ لتحقيق الشفاء الحسي والمعنوي.

ثامناً: سبل البيان التي يعتمد عليها التدبر تساعد على معرفة الأحكام الشرعية، ويأتي ذلك بالاستقراء التام لمعرفة مقاصد القرآن الكريم الكلية والجزئية.

تاسعا: يعتمد التدبر على الاستنباط الذي يعد جزء من فهم النص بجمع الإشكالات العلمية والواقعية المتعلقة به، والرد عليها .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مصادر ومراجع البحث:

1. الماوردي آداب الدين والدنيا، علي محمد حبيب الماوردي، دار المنهاج، ط1، 2013م.
2. الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الإمام الشوكاني، تحقيق: سامي ابن العربي، الأثري، الرياض، دار الفضيلة، ط1، 1421هـ، 2000م.
3. النعيمي، الأساليب التربوية في ترسيخ العقيدة الإسلامية، دراسة تربوية تطبيقية، محمد طلال حسن النعيمي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، 2017م.
4. السرخسي، أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت 483هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2001م.
5. الدسروي الأمور المعينة على تدبر القرآن، مقال، محمود أحمد الدسروي، شبكة الألوكة.
6. شطناوي، الانحراف الفكري في التفسير المعاصر ودوافعه ومجالاته وآثاره، يحيي ضاحي شطناوي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، 2003م.
7. ابن حيان، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420 هـ.
8. ابن القيم، بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
9. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ، 1957م.
10. العمر، بين التفسير والتدبر، المشروع والمذموم، ناصر سليمان العمر، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد(346)، 2016م.
11. أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط1، 1998م.
12. ابن عاشور، التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1984 هـ.
13. شنبارة، التدبر والتفكر منهج لاستنباط الحكم غير المصرح به، جبار كاظم شنبارة، المديرية العامة لتربية، بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد خاص، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التربية الأساسية، 2008م.
14. السبت، التدبر، مفهومه وأركانه وأنواعه، خالد عثمان السبت، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد(99)، 2013م.
15. الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط1، 1416 هـ.
16. الجرجاني، التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان، ط1، 1403هـ ،1983م.
17. بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي عبدالرحمن المعروفة ببنت الشاطئ(ت1419هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط7.
18. الطبري، تفسير الطبري،[جامع البيان عن تأويل آي القرآن]، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

جعفر الطبري(ت310هـ)، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2001م.

19. العاصمي، تفسير القرآن العظيم «جزء عم»، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 1430 هـ ، 2009م، 29/1.

20. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ ، 1999م.

21. الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم يونس الخطيب،(ت 1390هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996م.

22. المراغي، تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت1371هـ)، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر، ط1، 1946م.

23. الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2 ، 1418هـ.

24. القيرواني، تفسير يحي بن سلام، يحي بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت 200هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425 هـ، 2004م.

25. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1989م.

26. الهروي، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

27. السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420هـ ، 2000 م.

28. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964م.

29. العليوي، الدلالات القرآنية، ضمن مقررات الدبلوم العالي لإعداد معلمي التدبر، شركة معلمي التدبر، د يوسف عبدالله العليوي، وآخرون، ط1، 1439هـ.

30. السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط1، 1416 هـ ، 1996م.

31. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1415 هـ.

32. الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1، 1422 هـ.

33. الذهبي، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1427هـ،2006م.

34. الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1975م، 152/2.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

35. الطهطاوي، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، على أحمد عبدالعال الطهطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.

36. ابن كثير، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1414،1هـ.

37. الوهبي، الفرق بين الرأي المذموم والاستنباط المحمود، فهد الوهبي، ملتقى أهل التفسير، شبكة الأنترنت.

38. الميداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزوجل، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط1، 1980م.

39. فوزان، قواعد التدبر الأمثل للشيخ الميداني، تحليل ونقد، روان فوزان الحديد، مجلة علوم الشريعة والقانون، المجلد(43)، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 216م.

40. السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت 1376هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420 هـ، 1999 م.

41. الفراهيدي، كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1998م.

42. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ.

43. الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش ، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1864م.

44. ابن منظور، لسان العرب، محمد بن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب ، ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث الإسلامي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، (1417هـ/ 1997م).

45. الحراني، مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1416هـ/1995م.

46. الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1422،1هـ.

47. المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ ،2000م، مادة دبر، بتصرف.

48. الحلبي، مختار الصحاح، للإمام محمد بن أبي بكر، مطبعة عيسي البابي الحلبي، وشركاؤه بمصر، دار إحياء الكتاب العربي، ط1، 1996م.

49. جفال، المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

50. الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416 هـ، 1996م .

51. حب الله، مدخل إلى الفقه القرآني، الأصول والمعالم الأولية، حيدر حب الله، مجلة دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر، العدد(1)، 2015م.

52. الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

53. الرازي، معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1991م.

54. البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن،[تفسير البغوي]، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت 510هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ.

55. الزيد، معالم التنزيل، مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1416هـ.

56. الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ ، 1993م.

57. القزويني، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت 395 هـ)، حققه : عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، (1399هـ).

58. الرازي، مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ.

59. الجوزية، مفتاح السعادة، ابن القيم الجوزية، ، تحقيق: عبدالرحمن بن حسن بن قائد، دار الشروق، ط1، 1432هـ.

60. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412 هـ.

61. الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، د: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1427 هـ.

62. الأهدل ، مفهوم تدبر القرآن الكريم، وأهميته، هاشم الأهدل، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، المجلد(55)، العدد(10)، 2011م.

63. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ط1، 1993م.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الهوامش:

1() السيد، رياحين من التدبر والمتدبرين للكتاب المبين ، شبكة الألوكة، ص4.

2() سورة ص، آية (28).

3() مسعد، الإعجاز العلمي في القرآن، لماذا، ص1.

4() ينظر: ابن منظور، لسان العرب، محمد بن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب ، ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث الإسلامي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، (1417هـ/ 1997م)، مادة نبط، 410/7، وأبو بكر، مختار الصحاح، للإمام محمد بن أبي بكر، مطبعة عيسي البابي الحلبي، وشركاؤه بمصر، دار إحياء الكتاب العربي، ط1، 1996م، ص275، ، والقزويني، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت 395 هـ)، حققه : عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، (1399هـ)، ص 972.

5() سورة النساء: آية (83).

6() القزويني، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ ، 1979م، 381/5، ينظر: خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ط1، 1993م، 1/ 177.

7() ابن فارس، مقاييس اللغة، 381/5.

8() هو الخليل بن أحمد بن عمر ، أبو عبدالرحمن، الفراهيدي، البصري، وكان رأسا في لسان العرب، دينا وورعا، وهو منشيء علم العروض، ت 164هـ، وقيل 170هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1427هـ،2006م، 112/6.

9() الفراهيدي، كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1998م، 439/7.

10() ابن الجوزية، مفتاح السعادة، ابن القيم الجوزية، ، تحقيق: عبدالرحمن بن حسن بن قائد، دار الشروق، ط1، 1432هـ، 103/2.

11() ابن سيده، المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 378/3.

12() الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1990م، 304/1.

13() النووي، تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1989م،1434/1.

14() الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ، 117/2.

15() الزيد، معالم التنزيل، مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1416هـ، 255/2.

16() السرخسي، أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت 483هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2001م، 128/2.

17() الجرجاني، التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان، ط1، 1403هـ ،1983م، ص22.

18() الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الإمام الشوكاني، تحقيق: سامي ابن العربي، الأثري، الرياض، دار الفضيلة، ط1، 1421هـ، 2000م، ص342.

19() سورة محمد: آية(26).

20() أخرجها الإمام الترمذي في سننه من طريق عبدالله بن مسعود، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في قرأت حرف من القرآن ما له من أجر، حديث رقم 9910، 175/5، والحديث صححه الشيخ الألباني، الاستنباط عند المفسرين، محمد بن عمر سالم بازمول، ص18.

21() الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1415 هـ، 92/5، وينظر: الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، د: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1427 هـ، 185/1.

22() الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1، 1422 هـ، ص305 .

23() أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من طريق أبي هريرة، كتاب: التمني، باب: قول النبي ﷺ لو استقبلت من أمري ما استدبرت، حديث رقم 2590، 306/4.

24() الجرجاني، التعريفات، ص54.

25() ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة دبر، 325/2.

26() الرازي، مختار الصحاح، ص83.

27() سورة المؤمنين: الآية(68).

28() ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ ،2000م، مادة دبر، بتصرف، 310/9.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

[29] () سورة يوسف: الآية(26).

[30] () الخليل، العين، 33/8.

[31] () سورة المدثر: آية(33).

[32] () الخليل، العين، 33/8، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط1، 1998م، 265/11، بتصرف.

[33] () أخرجها الإمام مسلم في صحيحه من طريق أنس بن مالك، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر، حديث رقم 2558، 1983/4.

[34] () الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، 185/1.

[35] () الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 571/1.

[36] () ابن عاشور، التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1984 هـ، 71/18.

[37] () الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش ، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1864م، ص287.

[38] () الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420 هـ، 379/7.

[39] () السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420هـ ، 2000 م، ص193 .

[40] () سورة ص: آية(29).

[41] () الطبري، تفسير الطبري،[جامع البيان عن تأويل آي القرآن]، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت310هـ)، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2001م، 190/21 .

[42] () القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964م، 290/5.

[43] () الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416 هـ، 1996م، 363/1.

[44] () مسعد، الإعجاز العلمي في القرآن، لماذا، ص1.

[45] () شنبارة، التدبر والتفكر منهج لاستنباط الحكم غير المصرح به، جبار كاظم شنبارة، المديرية العامة لتربية، بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد خاص، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التربية الأساسية، 2008، ص27.

[46] () تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ ، 1999م، 364/2.

[47] () السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ت: 1376هـ)، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، ص189.

[48] () ينظر: الهروي، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، 283/12، ابن منظور، لسان العرب، 324/3، ابن فارس، مقاييس اللغة، 54/4، الرازي، مختار الصحاح، الرازي، 781/2، الفيومي، المصباح المنير، ص38، الطبري، جامع البيان، 19/ 267 .

[49] () الزركشي، البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ، 1957م، ص22 .

[50] ()الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط1، 1416 هـ، 9/1 .

[51] () السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت 1376هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420 هـ، 1999 م، ص7 .

[52] () السعدي، القواعد الحسان، ص10 .

[53] () الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، 87/1.

[54] () الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، 87/1.

[55] () الميداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزوجل، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط1، 1980، ص119.

[56] () ابن منظور، لسان العرب، 32/11.

[57] () الرازي، مختار الصحاح، ص130 .

[58] () الطبري، تفسير الطبري، 19/4.

[59] () الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1975م، 152/2.

[60] () الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 224/3 .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

[61] () الرازي ، مختار الصحاح، 1/ 517 .

[62] () الكفوي، الكليات، 1/ 697 .

[63] () الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 479/2 .

[64] () اليمني، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1414،1هـ، 123/1.

[65] () الجوزية،بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، 111/2.

[66] () ابن كثير، تفسير، 108/6.

[67] () الجوزية، بدائع الفوائد، 323/2.

[68] () سورة ص: آية(29)

[69] () سورة الزمر: آية(28:27).

[70] () ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 446/4.

[71] () ابن منظور، لسان العرب، 345/3.

[72] () الجرجاني، التعريفات، ص66.

[73] () شنبارة، التدبر والتفكر منهج لاستنباط الحكم غير المصرح به، ص26.

[74] () الداودي، المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412 هـ، ص499.

[75] () الرازي، معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1991م، ص20 .

[76] () الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص643.

[77] () السعدي، تفسير السعدي، ص11.

[78] () سورة الإسراء: آية(70)، وينظر: النعيمي، الأساليب التربوية في ترسيخ العقيدة الإسلامية، دراسة تربوية تطبيقية، محمد طلال حسن النعيمي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، 2017م، ص43.

[79] () سورة الروم: الآيات(9:8).

[80] () الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2 ، 1418 هـ، 54/21.

[81] () شنبارة، التدبر والتفكر منهج لاستنباط الحكم غير المصرح به، ص26.

[82] () الجوزية، بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، 232/2.

[83] () ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 42/6.

[84] () الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1 ، 1412 هـ، ص835.

[85] () ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، 267/4.

[86] () الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، 107/1.

[87] () القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1996م، 113/1.

[88] () ابن حيان، البحر المحيط، أبو حيان، دار الفكر، ط1، 1983م، 25/1.

[89] () الأصفهاني، المفردات، ص540.

[90] () تفسير القرآن العظيم «جزء عم»، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 1430 هـ ، 2009م، 29/1.

[91] () سورة الإسراء: آية(9).

[92] () الأهدل، مفهوم تدبر القرآن الكريم، وأهميته، هاشم الأهدل، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، المجلد(55)، العدد(10)، 2011م، ص8.

[93] () الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416 هـ ، 1996م، 451/1.

[94] () السبت، التدبر، مفهومه وأركانه وأنواعه، خالد عثمان السبت، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد(99)، 2013م، ص79.

[95] () حب الله، مدخل إلى الفقه القرآني، الأصول والمعالم الأولية، حيدر حب الله، مجلة دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر، العدد(1)، 2015م، ص13.

[96] () فوزان، قواعد التدبر الأمثل للشيخ الميداني، تحليل ونقد، روان فوزان الحديد، مجلة علوم الشريعة والقانون، المجلد(43)، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 216م، ص1187.

[97] () الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، 199/1.

[98] () الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ ، 1993م، 256/5.

[99] () الدسروي، الأمور المعينة على تدبر القرآن، شبكة الألوكة، ص2.

[100] () السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط1، 1416 هـ ، 1996م، 283/2.

[101]() الماوردي، آداب الدين والدنيا، علي محمد حبيب الماوردي، دار المنهاج، ط1، 2013م، ص144.

[102]() سورة الزمر: آية(23).

[103]() سورة الأعراف: آية(33).

[104]() الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر،312/1.

[105]() سورة العلق: الآيات(5:1).

[106]() الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر ، دمشق،ط2 ، 1418 هـ، 54/21.

[107]() المراغي، تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت1371هـ)، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر، ط1، 1946م، 200/20.

[108]() الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي عبدالرحمن المعروفة ببنت الشاطئ(ت1419هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط7، 17/2.

[109]() حب الله، مدخل إلى الفقه القرآني، الأصول والمعالم الأولية، ص13.

[110]() الطهطاوي، عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، على أحمد عبدالعال الطهطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، 167/1.

[111]() سورة الدخان: الآيات(39:38).

[112]() التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية، بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1993م، 292/5.

[113]() التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء(مرجع سابق)، 1098/6.

[114]() القيرواني، تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425 هـ، 2004م، 302/1.

[115]() الطبري، تفسير الطبري،[جامع البيان عن تأويل آي القرآن]، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت310هـ)، (مرجع سابق)، 237/16.

[116]() البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن،[تفسير البغوي]، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت 510هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ، 181/4.

[117]() الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم يونس الخطيب،(ت 1390هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996م، 98/7.

[118]() سورة محمد: آية(24).

[119]() سورة محمد: آية(24).

[120]() حب الله، مدخل إلى الفقه القرآني، الأصول والمعالم الأولية، ص13.

[121]() الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1422،1هـ، 453/12، وينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، (مرجع سابق)، 87/1.

[122]() سورة البقرة: آية(170).

[123]() التيمي، مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ، 189/5.

[124]() سبق تخريجه، ص7.

[125]() الوهبي، الفرق بين الرأي المذموم والاستنباط المحمود، فهد الوهبي، ملتقى أهل التفسير، شبكة الأنترنت.

[126]() ابن جرير، تفسير الطبري،73/1.

[127]() سورة الذاريات: آية(17).

[128]() سورة التوبة: آية(102)، وينظر: العليوي، الدلالات القرآنية، ضمن مقررات الدبلوم العالي لإعداد معلمي التدبر، شركة معلمي التدبر، د يوسف عبدالله العليوي، وآخرون، ط1، 1439هـ، ص164.

[129]() سورة محمد: آية(4).

[130]() العمر، بين التفسير والتدبر، المشروع والمذموم، ناصر سليمان العمر، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد(346)، 2016م، ص42.

[131]() شطناوي، الانحراف الفكري في التفسير المعاصر ودوافعه ومجالاته وآثاره، يحيى ضاحي شطناوي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، 2003م، ص20.

[132]() الحراني، مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1416هـ/1995م، 15/13.

[133]() العليوي، الدلالات القرآنية، ضمن مقررات الدبلوم العالي لإعداد معلمي التدبر، 1439هـ، ص188.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)